أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية

د.قحطان حمدي محمد
جامعة تكريت
مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين وبعد..

خلال الفترة التي امتدت ما بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى الربع الاول من القرن الماضي، وعندما كان الاستشراق في ذروته بفضل الدعم غير المحدود من قبل الحكومات الغربية التي وفرت له كل المستلزمات لدراسة العلوم الاسلامية لكي تتمكن هذه الحكومات من فرض سيطرتها على البلاد الاسلامية انصبت بحوث اغلب المستشرقين في كل ما يتصل بالاسلام من تاريخ وحضارة وفقه وتفسير وحديث وادب.

فهذا المستشرق الامريكي (روبرت بين) يقول في مقدمة كتابه (السيف المقدس): -((إن لدينا اسبابا قوية لدراسة العرب والتعرف على طريقتهم، فقد غزوا الدنيا كلها من قبل وقد يفعلونها مرة ثانية، ان النار التي اشعلها محمد لا تزال تشتعل بقوة وان هناك الف سبب للاعتقاد بانها شعلة غير قابلة للانطفاء)).

ويقول الامير الايطالي (كايتاني)( )، والذي جهز على نفقته الخاصة ثلاث قوافل لترتاد مناطق الفتح الاسلامي وترسمها جغرافيا، وجمع كل الدوريات والاخبار الواردة عن حركة الفتح في اللغات القديمة، واستخلص تاريخ الفتح في لغة بدأت ضخمة بعنوان (حوليات الاسلام) بلغ بها سنة اربعين هجرية.. قال هذا الامير والذي استهلك كل ثروته في هذه الابحاث حتى افلس تماما، قال في مقدمة كتابه (حوليات الاسلام): -

((انه انما يريد بهذا العمل ان يفهم سر المصيبة الاسلامية التي انتزعت من الدين المسيحي ملايين من الاتباع في شتى انحاء الارض، مايزالون حتى اليوم يؤمنون برسالة محمد ويدينون به نبيا ورسولا)).

فهو يعلن هدفه بكل وضوح وصراحة: لفهم (سر المصيبة الاسلامية) أي سر الاسلام ومصدر قوته.

ولقد دأب عدد من المستشرقين على اضعاف الثقة باستظهار السنة وحفظها في الصدور والتشكيك في صحة الحديث واتهامه بالاختلاق والوضع على ألسنة المدونين، وما اشار اليه المستشرق (ماكدونالد)( ) وغيره من المستشرقين: -

((إن الاحداث لا تتبنى عليها الحقائق التاريخية وانها سجل مضطرب كثير الاغلاط التاريخية مما يدل على الوضع في الحديث)) وكذلك الزعم بأن: ((الحديث لم يدون وقد نقل شفاها مما يستوجب في نظرهم عدم صحة الاحاديث))، فضلا عن اتهامهم للفقهاء بوضع الاحاديث وتلفيقها للترويج لآراء المستشرقين واختلاق الادلة التي تسند تلك الآراء.

كما سعى عدد من المستشرقين للبحث عن الحديث الضعيف والشاذ من الروايات في بعض الاحيان وحكموا بموجبه واستعانوا بالشاذ ولو كان متأخرا لأن هذا الشاذ هو الاداة الوحيدة في اثارة الشك وهذا الامر مشهور الى حد كبير لديهم.

وسنحاول في هذا البحث بعد التعريف بالسنة النبوية في اللغة والاصطلاح وبيان معناها الاصطلاحي عند علماء الحديث واصول الفقه باعتبارهما المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي، نقد شبهات المستشرقين وبيان مفهوم الاستشراق كاتجاه فكري يعني بدراسة حضارة الامم الشرقية بصفة عامة وحضارة الاسلام والعرب بصفة خاصة وتناول بعض اهداف المستشرقين.

إن الذي يطالع كتب الحديث وخاصة (الصحيحين) يجد عددا كبيرا من الاحاديث النبوية التي تشير الى وقائع واحداث تاريخية ماضية كقصص الانبياء والامم السابقة، وبدء الخلق، كما ان هناك كثيرا من الاحاديث التي تدل على امور تحدث في المستقبل كاحاديث الفتن وغيرها، وعلى سبيل المثال ان الرحمة المهداةﷺ قد تنبأ بقوله: ((يوشك ان تداعى عليكم الامم من كل افق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قال : قلنا يار سول الله أمن قلة بنا يومئذ؟ قال انتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع الله المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن، قال: قلنا وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت))( ).

ان الباحث في تاريخ الحديث النبوي يجد ان العلماء لم يدخروا جهدا في سبيل صيانة الحديث النبوي وبيان قواعد علوم الحديث بتطبيق المنهج النقدي وتشهد مصنفاتهم على دقة هذا المنهج

العلمي في الدراسة وتدقيق الروايات سندا ومتنا وبيان الصحيح منها او الضعيف، منهج اصـــيل كان لهم السبق والريادة فيه.

المبحث الأول

الاستشراق لغة واصطلاحا

الاستشراق في اللغة والاصطلاح

الاستشراق لغةً

كلمة الاستشراق مشتقة من مادة (شرق)، يقال : شرقت الـــشمس شـــرقا وشـــروقا اذا طلعت( )، والجدير بالذكر ان الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة( )، غير ان هذا لا يمنع الباحث من الوصول الى معناها الحقيقي اســتنادا الـــى قواعــد الصرف وعلم الاشتقاق، حيث يبدو ان معنى (استشرق) ادخل نفسه في اهــل الــشرق وصـــار منهم( ).

الاستشراق اصطلاحاً

اذا اردنا ان نحدد المفهوم الاصطلاحي للاستشراق فيجب اولا النظر الى احد المعاجم الحديثــة، ثم الى رأي علماء الغرب وعلماء العرب، لكي يكون في الامكان بعد ذلك القيام بمحاولة وضـــع تعريف محدد لهذا الاصطلاح وقد جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة:

(استشرق : طلب علوم الشرق ولغاتهم (مولدة عصرية) تقال لمن يعني بذلك من علماء الفرنجة)( ) و (المستشرق هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه)( ).

أما مفهوم الاستشراق لدى علماء الغرب فيقول تشارلز دوتـــي: (ان الـــشمس جعلتنـــي عربيا ولكنها ما شوهتني قط بالاستشراق. أما قاموس اكسفورد الجديد فيحدد المستشرق Orient a list بأنه : (من تبحر في لغات المشرق وآدابه وذلك هو التفسير الذي سنعتمد عليه في حديثنا، وان كان يفرض علينا ان لا ندع للاخرين ان يكتبوا عن ذلك الجم الغفيـــر مـــن ذوي الـــشهرة والصيت الذي عرفوا الشرق معرفة جيدة، والذين استلهموا ادبا بديعا، ولكنهم خرجوا عن حـــد التعريف السابق فلا يستطاع تسميتهم مستشرقين)( ).

ويعرف جويدي علم الاستشراق: هو الوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بـــين الـــشرق والغرب انما هو (علم الشرق)... انه بناء على الارتباط المتين بين التمـــدن الغربـــي والتمـــدن الشرقي ليس علم الشرق الا بابا من ابواب تاريخي الروح الانساني.. وعلم الشرق هذا علم من

علوم الروح يتعمق في درس احوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها ثم يستفيد من البحوث الجغرافية والطبيعية( ).

ويرى ديتريش أن (المستشرق هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه، ولن يتأتى له الوصول الى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق)( ).

أما علماء العرب فقد ذهبوا في فهمهم للاستشراق مذاهب عديدة لابد من الاشارة الى بعضها، فيقول احمد حسن الزيات: (يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته واساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، اذ بينما كان الشرق من ادناه الى اقصاه مغمورا بما تسعه منائر بغداد والقاهرة من اضواء المدنية والعلم كان الغرب من بحره الى محيطه غارقا في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح)( ).

ويذهب احمد الاسكندري واحمد امين في تعريفهما للمستشرق بأنه: (كل من تجرد من اهل الغرب لدراسة بعض اللغات الشرقية، وتقصي ادابها طلبا لتعرف شأن امة او امم شرقية من حيث اخلاقها وعاداتها وتاريخها وديانتها او علومها وآدابها او غير ذلك من مقومات الامم، والاصل في كلمة (استشرق) انه صار شرقيا، كما يقال (استعرب) اذا صار عربيا)( ).

ويقول علي العناني: من صيغة هذه الكلمة تعرف ان المستشرق هو المشتغل بالعقليات الشرقية سواء أكانت سامية او غير سامية، ولكن هذه الكلمة في اصطلاح العلماء والادباء تطلق على المشتغل بالعقليات السامية خاصة، ويتبع ذلك البحث في اللغات الحامية( ).

ويقول احمد الشرباصي: المستشرقون قوم من اوربا نسبوا انفسهم الى العلم والبحث وشغلوها في اغلب الاحيان في البحث في التاريخ والدين والاجتماع، ولكل منهم لغته الاصلية التي رضع لبانها من امه وابيه ومجتمعه وبيئته، فصارت له (اللغة الام) كما يعبرون عنها ويتأثر بها ويستجيب لموحياتها، ولكنه مع ذلك تعلم اللغة العربية بجوار لغته الاصلية ليدرس حضارة الشرق وعلومه وآدابه( ).

ويصف ابراهيم عبدالمجيد اللبان اصحاب الاستشراق فيقول: المستشرقون اسم واسع يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية المختلفة، منهم يدرسون العلوم والاداب الخاصة بالهند والفرس والصين واليابان والعالم العربي وغيرهم من امم الشرق( ).

ويرى مالك بن نبي أنه (يجب اولا ان تحدد المصطلح: اننا نعني المستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الاسلامي وعن الحضارة الاسلامية ثم علينا ان نصنف اسماءهم في شبه ما يسمى (طبقات) على صنفين: -

أ. من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل جرير دوريياك والقديس توما الاكوئيين وطبقة المحدثين مثل كاردوفو و جولد مسيهر.

ب. من حيث الاتجاه العام نحو الاسلام والمسلمين في كتابتهم: فهناك طبقة المادحين للحضارة الاسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها.

وهكذا وعلى الترتيب يجب ان تقوم كل دراسة شاملة لموضوع الاستشراق( ). ويشعر علي حسني الخربوطلي بصعوبة تعريف الاستشراق فيقول: (واذا كان من العسير كما رأينا وضع تحديد ثابت لمفهوم كلمة (شرق) فانه من الصعوبة بمكان ايضا تعريف (المستشرق) تعريفا قاطعا شاملا، ولكن يمكننا ان نقول ان المستشرق هو عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية، فلا بد ان يتوافر في هذا المستشرق الشروط الواجب توافرها في العالم المتخصص حتى ينتج ويفيد البشرية والحضارة بانتاجه العلمي.

ولا بد ان ينتمي هذا العالم الى الغرب، ولو كان هذا العالم يابانيا او اندنوسيا او هنديا لما استحق ان يوصف بالمستشرق.. وليس من الضروري ايضا ان يتحدث باللغات الشرقية، وان كان الالمام بها او اجادتها يعينه كثيرا في دراسته وابحاثه)( )( ).

ثانيا: السنة النبوية لغة واصطلاحا

جاء في المعجم الوسيط( ): (السنّة: الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة، وسنّة الله: حكمه في خليقته، وسنة النبي محمدﷺ: ما ينسب اليه من قول او فعل او تقرير). وفي الشرح: (العمل المحمود في الدين مما ليس فرضا ولا واجبا، والطبيعة والخلق...).

قالﷺ:« مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ »( ).

والسنة عند المحدثين: مرادفة للحديث النبوي، والسنة عند الاصوليين: فهي قولية او فعلية او تقريرية.

والسنة عند الفقهاء: فهي ما ثبت عن النبيﷺ ولم يكن بفرض ولا واجب، او ما طلب الشارع فعله طلبا غير جازم وهي بهذا المعيار قسمان:
مؤكدة: واظب عليها النبيﷺ كركعتي الفجر، وسنة الظهر والمغرب وبعد فرض العشاء.
وغير مؤكدة: لم يواظب عليها النبيﷺ كسنة الضحى والمغرب وصوم الاثنين والخميس.
أما عند علماء العقيدة: - فهي الطريقة التي اقرها الشرع، وتقابلها البدعة وهي ما انكره الشرع، قالﷺ:« مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ »( ). واهمية السنة النبوية من حيث انها المصدر التشريعي بعد القرآن( ).

ثالثا: نبذة عن اهداف المستشرقين

الاستشراق: هو عبارة عن اتجاه فكري يعنى بدراسة حضارة الامم الشرقية وحضارة الاسلام والعرب، وقد كان في بداياته مقتصرا على دراسة الاسلام واللغة العربية ثم اتسع ليشمل دراسة الشرق بكامله وبكل لغاته وتقاليده وادابه، فالمستشرقون هم علماء الغرب الذي اعتنوا بدراسة الاسلام واللغة العربية ولغات الشرق واديانه وآدابه وكانوا يهدفون من عنايتهم هذه الى ما ياتي: -

١- حماية الغربيين من الايمان بالاسلام الحنيف ورؤية نوره الساطع، ومن الايمان به فلما عرفوا الاسلام آمنوا به ورفعوا رايته وجاهدوا في سبيله ودخلوا في دين الله افواجا، بل اعجب من ذلك انهم فهموا اللغة العربية ودخلوا فيها دخولا قويا غريبا وصار لسانهم لسانها وخرج من اصلابهم كثير من العلماء الكبار.

٢- دراسة الشرق دراسة دقيقة ومعرفة كل شئ عن ارضه ومياهه وجباله وانهاره وزروعه وثماره وطقسه ومعرفة اهله ورجال علمه وعلمائه ودينه وعقائده وعاداته وتقاليده ولغاته، حتى يتمكنوا من الوصول الى اهدافهم المطلوبة، وبعد ظهور الاسلام ادركوا بهواجسهم الخوف من الاسلام، فكانت النظرة الى تفهم الاسلام واستيعابه ثم اختراقه فكريا، فكان المستشرق يمتلك حق الاختراق ودراسة الاسلام بوسائله المتطورة، وبناءً على خوفهم المتجذر عن الاسلام فقد ركز دراساته حول ثروات الشرق فيذكر هارلد تليون في المخابرات المركزية الامريكية بأن:

(العرب يعيشون ثقافة العار.. وان شخصية العربي مبنية على نظام من العلاقة الولائية بين التابع والولي .. وأن العرب لا يستطيعون الاداء الفعلي الا في موقف النزاع)( ).

٣- قام علماء المشرقيات والارساليات التبشيرية بتاسيس منظومة معرفية لتغذية دوائر صنع القرار السياسي في وزارة الخارجية الخاصة بالدول الاستعمارية لبناء خطط متكاملة لنشر النصرانية والتبشير بها( ).

٤- تاسيس مرجعية معرفية لمحاصرة فعالية الاسلام وقدرته على التأثير في الواقع فانتجوا مفهوم الاصولية للجماعات الكاثوليكية والأرثوذوكسية في الغرب، والذي يساعد في كراهية الرأي العام الغربي للاسلام والحركات الاسلامية التي توصف بالاصولية، وكذلك مفهوم الارهاب لمحاربة الاسلام والحركات الاسلامية وعزل الاسلام عن الواقع وكذلك انتجوا مفهوم الخوف من الانتقام الاسلامي والذي يسمى اصطلاحا (الاسلام فوبيا) وكذلك مفهوم العلمانية والقومية والوطنية وغيرها من المفاهيم لعزل الاسلام.

٥- تاسيس منهجية فكرية لدراسة الشرق كنموذج اختياري لاجراء بحوث اكاديمية ومختبرية لتقديم امثلة على نظريات اقتصادية واجتماعية في التطور والثورة.

٦- تقوم مراكز الدراسات والبحوث بوضع خطط استراتيجية تقوم بتطبيقها الدول الغربية لتمكين الغرب من احكام سيطرته على الشرق فكريا وسياسيا واقتصاديا فتبنوا دعم الاقليات القومية والطائفية وبذلك يحرضون الاقليات للثورة والمطالبة بحقوقهم لاضعاف دولهم( ).

٧- التشكيك في الرسالة التي جاء بها نبي الاسلام فهم ينكرونه كنبي ورسالته هي آخر الرسالات السماوية ومن هؤلاء (مرجليون ولا منس)( )أ وهذا دليل على تعصبهم الديني.

٨- انكر المستشرقون ان القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل المنزل على نبينا محمدﷺ الذي يعتبرونه أميا وأنه أخذ معلوماته من اليهود والنصارى.

٩- ينكر المستشرقون كون الاسلام هو الدين المنزل من عند الله تعالى وانه جاء تلفيقا من اليهود والنصارى وقد أدعى ذلك المستشرق اليهودي (جولد زيهر) و (شاخت).

وينبغي ان يفهموا ان كل الانبياء والرسل جاءوا بنفس الدعوة وهي التوحيد لله تعالى، وقد جاء الانبياء ابراهيم وعيسى ويوسف عليهم السلام بدعواتهم التي تدعو الى توحيد الله وكذلك نبينا محمدﷺ الذي هو آخر الانبياء ورسالته آخر الرسالات چ ڇ ڇ چ چ چچ ڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ژژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ( ).

١٠- وكذلك ينكر المستشرقون صحة الحديث النبوي الشريف الذي هو الاصل الثاني بعد القرآن، فقد أمر الله تعالى رسولهﷺ ان يبين ويوضح ما انزل اليهچ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ.( )

ويركز هؤلاء المستشرقون بتأخر تدوين الحديث النبوي وأن هذا التأخير اعطى فرصته للمسلمين ان يزيدوا وينقصوا فيه وشكك (جولد زيهر) بحفظ السنة في الصدور لكي يقول ان السنة موضوعة، قاتلهم الله انّا يؤفكون.

المبحث الثاني
نقد شبهات المستشرقين
حول السنة النبوية

الشبهة: هي كلمة (أشبه) وشبّه عليه وله: لُبِّسَ، وفي التنزيل العزيزچ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چچ چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎڎ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک کک گ گ گ گچ( ) واشتبه الامر عليه: اختلط، وفي المسألة: شكَّ في صحتها، والشبهة: الالتباس.

وفي الشرع: ما التبس أمره فلا يدري أحلالٌ هو أم حرام، وحقٌّ هو أم باطل( ).

وجاء في القاموس المحيط: الشَّبْهُ بالكسر والتحريل، وشابه وأشبَهَهُ: ماثله، وتشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبس، والشُبْهَةُ بالضم: الالتباس، وشُبِّهَ عليه الامر تشبيها: لبس عليه وفي القرآن المحكم والمتشابه( )، وتنحصر شبهات المستشرقين حول السنة النبوية الشريفة بما يأتي: -

. الشبهة الأولى

من الشبهات التي اثارها المستشرقون هي ان الحديث النبوي الشريف بقي مائتي سنة غير مكتوب ثم بعد ذلك أي بعد هذه المدة جمع المحدثون الحديث وممن أثار هذه الشبهة (جولدزيهر)( ) ودوزي( ) وغيره من المستشرقين، وان المحدثين قاموا بتدوين الحديث في القرن الثاني الهجري أي بعد حوالي مائتي سنة وان هذه الاحاديث انتقلت بطريق المشافهة، أي ان السنة لم تحفظ في الصدور، واثارتهم لهذه الشبهة هو للتشكيك بصحة هذه الاحاديث، وان المدونين الذين قاموا بجمع الحديث لا يجمعون من الاحاديث الا ما يوافق اهواءهم بالاضافة الى ان بعض الفرق السياسية كانت قد وضعت احاديث مزورة، وان علماء السنة قاموا بدراسة الحديث وعلى هذا يصعب الحكم على الحديث أهو صحيح أم موضوع؟.

ونقول: ان الحديث النبوي الشريف بدأ بتدوينه منذ العهد الاول في عصر الرحمة المهداةﷺ، وقد صنفت هذه الاحاديث على ابواب وهي مرحلة متطورة ومتقدمة في بداية القرن الثاني في حوالي سنة هــ وما بعدها، بالاضافة الى ذلك قام علماء الحديث بوضع شروط لقبول الحديث الذي نقل بأمانة عن رسول اللهﷺ، منها صدق الراوي وعدالته وامانته وكذلك قوة حفظه وضبطه واشترط المحدثون ايضا للحديث الصحيح والحديث الحسن وبملفات اسناد دقيقة، وكان منهج المحدثين منهجا حكيما في تمحيص الروايات والاحاديث، وضربوا مثلا في التفتيش عن الاسانيد ورحلوا الى شتى البقاع بحثا عن صحة الحديث، وكانت الرحلة في طلب الحديث شرطا اساسيا للمحدث، وقد وضعوا قيودا وضوابط لرواية الوضاعين والمبتدعين وبينوا اسباب الوضع وعلامات الاحاديث الموضوعة، فكانت هذه الشبهة بعيدة عن الصحة والموضوعية والمنهجية.

.الشبهة الثانية

وهذه الشبهة هي التي رددها اذناب المستشرقين بقولهم:(لو كانت السنة ضرورية لحفظها الله كما حفظ القرآن في قوله عز وجلچ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں چ( ) ولأَمَر النبيﷺ بكتابتها كما أمر بكتابة القرآن).

وقولهم في الحديث الذي قالهﷺ (الا وأني أوتيت القرآن ومثله معه)، (لو كان هذا الحديث صحيحا لما نهىﷺ عن كتابة السنّة ولأمر بتدوينها كما دوّن القرآن ولا يمكن ان يدع نصف ما أوحي اليه بين الناس بغير كتابه، ولا يكون حينئذ قد بلّغ الرسالة وأدى الامانة.. ولماذا ترك الصحابة نصف الوحي ولم يدوِّنوه، فبإهمالهم له يصبحون جميعا من الآثمين).

ونقول: أن كتاب الوحي من الصحابةﷺ ركزوا على كتابة القرآن الكريم وجمع كله في الصحف، وكانوا يخافون ان يختلط القرآن بغيره من السنة ولمّا استحرّ القتل بحفظة القرآن

الكريم من الصحابة وخاصة بعد معركة اليمامة التي وقعت في سنة إحدى عشر للهجرة وكـان الفراغ منها سنة اثنتي عشرة للهجرة وانتصر فيها الاسلام على الكفر وأهله( ) وقتـل حـوالي الخمسين من حفظة القرآن الكريم.

أما السنّة فإن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يجمعون قسما من السنّة سراً وخوفا من حدوث اللبس واكتفوا بنشر السنة عن طريق الرواية، والقرآن متعبد بتلاوته ولا يجوز روايته بـالمعنى بل يجب حفظه بلفظه المنزل فلا يمكن ان يزاد او ينقص منه حرف واحد، بينما السنّة يجـوز روايتها بالمعنى، اضف الى ذلك ان الصحابةﷺ كانوا يمتلكون حافظة قوية جدا وقلوب واعيـة فحفظوا السنة وبلغوها كما سمعوها، وهذا ابن عباسﷺ كان يتمتع بذاكرة عظيمة وسرعة حفـظ رائعة حيث كان يحفظ الحديث عندما يسمعه من مرة واحدة، ومن قوة حافظتة انه سمع قـصيدة القاها اليه الشاعر ابن ابي ربيعة( ) فحفظها لاول مرة وهي ثمانين بيتا، ومطلعها:

أمن آل نعمٍ أنت غادٍ فمُبكِرُ غداةَ غدٍ أم رائحٌ فَمُهجِّرُ( )

وقد حفظ الصحابةﷺ هذه السنة وبلغوها كما سمعوها، ففي الحديث قولهﷺ « نَضَّرَ اللَّـهُ امْـرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ »( ).

فقد حفظﷺ السنّة وبلغها وبلغ دين الله عز وجل كاملا، فينبغي على كل مسلم الالتفـاف حولهـا وتطبيقها فهي بلا شك المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وقد أشار الرحمـة المهـداة الى اهميتها في تجميع المسلمين وحمايتهم من كل ضلال او انحراف فقد جاء عنـهﷺ مـا رواه الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ( ) يَقُولُ وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَوْعِظَةً ذَرَفَـتْ مِنْهَـا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ « قَـدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِى إِلاَّ هَالِكٌ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًـا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ ( )حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ »( ).

.الشبهة الثالثة

قول المستشرقين في قوله تعـالىچ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔچ( )وقولـــه تعــــالى چ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼچ( )

قالوا ان هذه الايات وامثالها تدل على ان الكتاب قد حوى كل شئ من امور الدين وكذلك كل حكم من احكامه وانه فصّله ولا يحتاج الى شئ آخر والا كـان الكتـاب مفرّطـا ولا

يحتاج الى شئ آخر، والا كان الكتاب مفرطا فيه ولما كان تبيانا لكل شئ، فيلزم الخُلْف في خبره سبحانه وتعالى.

ونقول :

المراد من الكتاب في قوله تعالى چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ يعني القرآن والمراد به اللوح المحفوظ لأنه حوى كل شئ واشتمل على جميع احوال المخلوقات وذكر الله تعالى بحقها قوله سبحانه چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ چ( ) أي ان ارزاقها وآجالها مكتوبة مسطورة في اللوح المحفوظ، وفي قوله تعالى في الآية الثانية چ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ چ( ) ، فهذا يعني ان القرآن لم يفرط في شئ من امور الدين وقد بينها بيانا شافيا، نبين بطريق النص وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وأحل أكل الطيبات وحرم اكل الخبائث بطريق الاجمال والعموم وجعل التفضيل لرسول اللهﷺ، ان كتاب الله أبهم هذا وأن السنة فسرت ذلك. فقد بين القرآن الكريم الحقيقة وان السنة قد بينت ذلك، فتمسكنا بالسنة يعني اننا نعمل في الحقيقة بكتاب الله تعالى وفي الحديث الشريف: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمستوَشِمَاتِ( ) وَالْمُتَنَمِّصَاتِ( ) وَالْمُتَفَلِّجَاتِ( ) لِلْحُسْنِ( ) الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ)( ).

ولما سألت امرأة عبدالله بن مسعودﷺ عن هذا اللعن أوضح لها أن الرسولﷺ لعن ذلك وقد لعن القرآن الكريم كذلك بقوله چ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ( ).

فإن القرآن قد نهى عنه فكل ما بينه الكتاب يكون على نوعين بيان جلي تناوله القرآن نصا وبيان خفي ذكره ضمنا وهذا تفصيله موكولا الى النبيﷺ وهذا واضح بقوله عز وجل چ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ چ.( )

فمعرفة الكتاب ومعرفة السنة هي التي تبين كل شئ وهذا يعني ضلال من انكر ذلك وان القرآن يبين كل شئ وأن السنة قد وضحته، فكانت شبهتهم فاسدة وفهمهم سئ.

.الشبهة الرابعة

عدم احتجاجهم بالسنة ووجوب عرض ما جاء فيها على القرآن الكريم، فقد روي ان الرحمة المهداةﷺ دعا اليهود فحدثوه، وخطب الناس ((إن الحديث سيفشو عني فما أتاكم يوافق القرآن فهو عني وما أتاكم يخالف القرآن فليس عني)).

فقالوا: اذا اثبتت السنة حكما جديدا فانها تكون غير موافقة للقرآن، وإن لم تثبت حكما جديدا فانها تكون لمجرد التأكيد فالحجة اذاً في القرآن وحده واستدلوا بقولهﷺ « إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّى حَدِيثاً تَعْرِفُونَهُ وَلاَ تُنْكِرُونَهُ قلته أم لم أقله فَصَدِّقُوا بِهِ فإني أقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عني حديثا تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به فإني لا أقول ما يُنكر ولا يُعرف »( )، فقالوا هذا يفيد عرض الحديث على المستحسن المعروف عند الناس من الكتاب او العقل فلا تكون السنة حجة، وهذه الشبهة ضعيفة وتدل على مدى جهلهم وسوء فهمهم.

ونقول:

إن حديث (سيفشو عني) حديث ضعيف وقد بنى ذلك ابن حزم والبيهقي والسيوطي وأكد الشافعي في الرسالة أن روايته منقطعة عن رجل مجهول وأكد ابن عبد البر ان الزنادقة والخوارج وضعوا هذا الحديث، وهذا الحديث يعارض ما قالهﷺ « لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِى مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لاَ نَدْرِى مَا وَجَدْنَا فِى كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ»( ).

فالسنة الصحيحة ينبغي ان تكون موافقة للقرآن الكريم وقد لا تكون هذه الموافقة تفصيلية فعندما تبين السنّة حكما أجمله القرآن الكريم فهذا البيان موافق لما ذكره القرآن الكريم.

والحديث (اذا حدثتم عني حديثا).. فهو ضعيف منقطع كما ذكر البيهقي وابن حزم، وحاشا للرحمة المهداةﷺ أن يسمح بذلك لأنه كذب عليه وهو الذي يقول « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »( ).

. الشبهة الخامسة

قالوا: أن السنة لم تكن شرعا عند النبيﷺ ، بل كان مصدر التشريع عند النبيﷺ هو القرآن وحده وكذلك منهم الصحابة رضوان الله تعالى عنهم، وجاء عهد التابعين الذي بدأت منه فتنة القول بالسنة وانها مصدر من مصادر التشريع وكانت تلك قاصمة الظهر بالنسبة للدين حيث دخل فيه ما ليس منه واختلط بالوحي الصحيح الخالص الذي هو القرآن ماليس من الوحي بل هو كلام البشر التي هي السنة النبوية وأدلتهم: أن النبيﷺ قد أمر اصحابه بكتابه القرآن الكريم ونهى اصحابه عن كتابة شئ من السنة لقولهﷺ « لاَ

تَكْتُبُوا عَنِّى وَمَنْ كَتَبَ عَنِّى غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ وَحَدِّثُوا عَنِّى وَلاَ حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ – قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ – مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ( ).

وأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكتبونها واهتموا بكتابة القرآن الكريم.

وأن كبار الصحابة كانوا يكرهون رواية الحديث وكان عمرﷺ يهدد رواة الحديث بعدم روايته.

ونقول:

أن الرسولﷺ نهى عن الكتابة، لكنه أذن بها ولذلك نقول ان استدلالهم فيه تدليس، فقد ذكروا حديث النهي ولم يشيروا الى احاديث الاذن.

ونشير هنا الى بعض الصحابة، قال لعبدالله بن عمرﷺ وعن ابيه: انك تكتب عن رسول اللهﷺ كل ما يقول ورسول اللهﷺ يشير بغضب فيقول ما لا يكون شرعا، فرجع عبدالله الى رسول اللهﷺ فاخبره بما قيل له، فقال له الرسولﷺ:((أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج من فمي الا الحق))( ).

وهذا من منسوخ السنة بالنسبة، فالمنع جاء اولا ثم نسخ بالاذن في الكتابة، والنهي جاء اولا خشية التباس القرآن بالسنة فلما أمن الالتباس جاء الاذن.

وأن النهي لم يكن مطلقا وأن الاذن جاء لبعض الصحابة الذين كانوا يكتبون لانفسهم ويؤمن عليهم الخلط بين القرآن والسنة.

والذي نقوله ان الصحابة كانوا احرص الناس على السنة وكانوا يسجلون كل صغيرة وكبيرة ويحفظونها ويعملون بها وكانوا يقطعون المسافات الطويلة ليسألونه عن حكم كافة المبهمات لديهم وكانوا حريصين على ان يسألوا ازواجه ايضا عن سيرته وسنته في بيته فكانوا يفعلون ما يفعل ويتركون ما يترك دون ان يعرفوا السبب ثقة به، وهذا هو موقف الصحابةﷺ من سنة رسول اللهﷺ « لاَ تَكْذِبُوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ »( ). وهذا يعني كذب اعداء السنة واعداء الله على الله ورسوله.

أما ادعائهم ان كبار الصحابةﷺ كانوا يكرهون رواية الحديث وكان عمر بن الخطابﷺ يهدد رواة الحديث فهو باطل، والذي حصل ان الصحابةﷺ كانوا يخشون ويهابون رواية الحديث لعظم المسؤولية، وأن رسول اللهﷺ كان يتوعد الذين يكذبون عليه للحديث المروي اعلاه« لاَ تَكْذِبُوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ »، فقد كان الصحابة تأخذهم الرهبة والخوف عندما يروون عن رسول اللهﷺ.

أما ادعائهم بأن عمر بن الخطاب‏ﷺ حبس ابن مسعود وابا الدرداء وأبا ذر من اجل الحديث عن رسول اللهﷺ، فهذا غير صحيح فقد طعن ابن حزم في الرواية بالانقطاع. والله من وراء القصد وبه الاستعانة ومنه التوفيق.

.الشبهة السادسة

ان المستشرقين يزعمون ان السنة تتعارض مع القرآن الكريم.ونقول: أن القرآن الكريم يقول بقراءة ما تيسر من القرآن في الصلاة والحديث النبوي الشريف يقول: « لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ »( ). وهذا يعني تخصيص العام فأمر القرآن عام خصصته السنة النبوية، فالسنة هي البيان التفصيلي للقرآن بأجماله لقوله تعالى اليـه چ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ.( )

أما ادعائهم بتعارض حديث مع حديث فهذا يعني ان الحكم في حديث يختلف عنه في حديث آخر وهذا ما يسميه علماء الحديث النسخ أي ان هناك تغيير في الحكم للمتأخر عن المتقدم، وهذه المسائل عني بتوضيحها علماء السنة، فكانت مصدر ثراء وسعة في التشريع الاسلامي.

. الشبهة السابعة

ان حملة السنة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا جنودا للسلاطين والملوك في العصر الاموي والعصر العباسي فكانوا يضعون لهم من الاحاديث ما يوافق رغباتهم ويثبت ملكهم.

ونقول:ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم اجمعين كانوا يترفعون عن الكذب والدليل قولهﷺ « لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ ».

والذي ذكرناه آنفا وهم اخوف الناس كلها من الله سبحانه وتعالى وهم يقرأون كتاب الله الذي يقول: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ې ې ې چ( ) ويتحرون الصدق دائما بل ويرهبون الله سبحانه وتعالى.

فاعداء الاسلام معذورون لأنهم لم يصلوا الى مستواهم بالالتزام بشرع الله والخوف والرهبة من الله فهم سعداء بالتزامهم ولو علم الناس والملوك بسعادتهم لحاربوهم عليها بالسيوف فهم المحافظون على السنة النبوية الشريفة. أما موقفهم من ملوكهم وسلاطينهم فكتب التاريخ مليئة بمواقفهم النزيهة والمشرفة.

.الشبهة الثامنة

اختلاف المحدثين في التوثيق والتضعيف وقد حكموا على احاديث كثيرة بالصحة وهـي ليـست كذلك.

ونقول: - ان علماء الجرح والتعديل رحمهم الله تعالى لم يتّبعوا الهوى في ذلك دائما وانما كانوا يفعلون ذلك حسبة لله وخوفا ورهبةً منه ولذلك كانوا يقولون:(ان هذا العلم دين الله فانظروا عمن تاخذون دينكم). فكان عندهم علم عظيم بذلك وقد وصفوا قواعد واسس ومقاييس دقيقة في علـم الجرح والتعديل الذي لا يعرفه أحد من الامم كلها، واجمع علماء الامة على ان يكون الـراوي عدلا ضابطا بالغا عاقلا سالما من اسباب الفسق وخوارم المروءة غير مغفلا حافظا، فهـذا هـو الثقة الذي يقبلوا منه روايته.

واذا تعارض جرح وتعديل في الراوي قدموا الجرح ولذلك لم يجتمع اثنان مـن العلمـاء علـى توثيق ضعيف او تضعيف ثقة، واما الحافظ ابن حجر عنده مقدم على التعديل.

يقول المستشرق (ليوبولدفايس) :(اننا نتخطى نطاق هذا الكتاب اذا نحن اسهبنا في الكلام علـى وجه التفصيل في الاسلوب الدقيق الذي كان المحدثون الاوائل يستعملونه للتثبت من صحة كـل حديث ويكفي من اجل ما نحن بصدده ان نقول : انه نشا من ذلك علم قام الفروع غايته الوحيدة البحث في معاني احاديث الرسول وشكلها وطريقة روايتها.

ولقد استطاع هذا العلم في الناحية التاريخية ان يوجد سلسلة متماسكة لتـراجم مفـصلة لجميـع الاشخاص الذين ذكروا عن انهم رواة او محدثون، ان تراجم هؤلاء الرجال والنساء قد خضعت لبحث دقيق من كل ناحية ولم يعد منهم في الثقات الا اولئك الذين كانت حياتهم وطريقة روايتهم للحديث تتفق تماما مع القواعد التي وضعها المحدثون، تلك القواعد التي تعتبر على اشد ما يمكن ان يكون من الدقة، فاذا اعترض احد اليوم من اجل ذلك على صـحة حـديث بعينـه او علـى الحديث جملة، فان عليه هو وحده ان يثبت ذلك).

.الشبهة التاسعة

اقتصر نقد المحدثين على نقد الإسناد وليس على نقد المتـون، يقـول المستـشرق (غاستون ويت):(لقد نقل لنا الرواة حديث الرسول مشافهة ثم جمعه الحفاظ ودونوه الا ان هؤلاء لم ينقدوا المتن، لذلك لسنا متأكدين من ان الحديث قد وصلنا كما هو عن رسول الله من غير ان يضيف اليه الرواة شيئا عن حسن نية في اثناء روايتهم الحديث).

ونقول:ان علماء الحديث اهتموا بدراسة متن الحديث واعتنوا به ودرسوا الاسناد ونقــده، وهو تمييز صحيح الحديث من سقيمه، وكان هذا مرتبطا بنقد المتن وان توثيق الراوي لا تتم ان بثبوت ضبطه وعدالته، وان صحة اسناد الحديث تكون بصحة متنه وكذلك الشذوذ، ولذلك تمت دراسة الاسناد والمتن وعلته وشذوذه ودراسة الحديث المقلوب والمــضطرب والموضوع وغيرها، ودراسة غريب الحديث ناسخه ومنسوخه، وقد وضــعت ضــوابط يعرف بها وضع الحديث ومنها ركاكة اللفظ ومخالفة الحديث لــنص القــرآن او الــسنة، والاحاديث التي تشتمل على افراط في الثواب وافراط في الوعيد وقد فرق المستــشرقون بين السند والمتن في الحديث ونحن نثق ثقة عالية بعلمائنا في الحديث وما بذلوه من جهود وسلامة منهجهم ولا نأبه بقول المستشرقين.

. الشبهة العاشرة

يقول المستشرق (ماكدونالد): (إن الاحاديث لا تنبني عليها الحقائق التاريخية وانهــا ســجل مضطرب كثير الاغلاط التاريخية مما يدل على الوضع في الحديث).

ونقول:نحن نجد في صحيح البخاري وصحيح مسلم التي هي اصح شئ بعد القرآن انهــا تــشير الى احداث تاريخية ماضية كقصص الانبياء والامم السابقة وكذلك بدء الخلق واحاديــث الفــتن وغيرها وهي صحيحة وثابتة وقد صدقتها الامة لأن الذي نطق بها هو الرحمة المهداةﷺ الــذي قال فيه القرآن الكريمچ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ چ( ) وهذه الادلة هي التــي تاتي بالقوة بعد ادلة القرآن الكريم وقد ذكرتها كتب السير والتاريخ، وقد فشل المستشرقون فشلا كبيرا بكل ما طعنوه في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة( ).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن الله نستمد العون والتوفيق.

الخاتمة والنتائج

ينبغي ان نعلم علم اليقين ان اليهود والنصارى لن يرضوا عن الاسلام والمــسلمين الا اذا اتبعوا ملتهم وسياستهم المرسومة هي لزرع الوهم في نفوس المسلمين وهي كفيلة بــأن تبــصر المسلمين باهدافهم وتمسح الغشاوة عن اعين المخدوعين بهم.

وان تحاملهم على الاسلام غريزة موروثة في نفوسهم وتسري مع الدم في عروقهم الا ما رحــم ربي من بعض المنصفين منهم. ومعركة الاستشراق اخطر من معركة الــسلاح علــى نفــوس المسلمين إذ انهم يعتقدون ان احدا منهم لم يتهود او يتنصر عندما يقــرأون مــا يكتبــه هــؤلاء المستشرقون.

ولا عجب فقد ذكر ذلك القرآن الكريم بقولــه تعــالى:چ ﭐ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پپ ڀ ڀ
ڀ ٺ ٺ ٺٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ.( )

والاستشراق هو احدى الوسائل التي تريد القضاء على الاسلام.. وهو الضمان الوحيد لاستمرار السيطرة الصليبية الصهيونية على العالم الاسلامي.

يقول الاب زويمر ( )في مؤتمر المبشرين في القاهرة سنة (م): - (لا ينبغــي ان يقــنط المبشرون حين يرون نتيجة جهودهم ضعيفة.. وان مهمتنا الاولى ليست هي تنصير المسلمين.. وانما هي صرف المسلمين عن التمسك بالاسلام)( ).

ولا يمكن ان ننسى جلادستون رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العمــوم البريطــاني عــام م بعد الاحتلال البريطاني لمصر عندما امسك بالمصحف الشريف في يده وقــال:(طالمــا كان المصريون متمسكين بهذا الكتاب فلن يقر لنا قرار في تلك البلاد!!) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

الهوامش

( )كايتاني: الامير ليوني (- م)

ولد في روما وتخرج من جامعتها تعلم الفارسية والعربية وكانت ثروته تقدر بخمسة ملايين ليرة ذهبية. ينفق منها على العلم كل سنة عشرة آلاف، وقد رحل الى الهند وايران ومصر وسوريا ولبنان، لما توفي ضمت مكتبته ( ) جذاذة جاهزة للتصنيف، وقد عدّ بمؤلفاته اكبر مستشرق في التاريخ العربي.

آثاره: مخطوط عربي (غرر السير)، ونمو الشخصية الاسلامية، وانتشار الاسلام وتطور الحضارة ودراسة التاريخ الشرقي: سيرة الرسول، وتاريخ الاسلام من العام الاول الهجري الى عام وحوليات الاسلام وغيرها.

(المستشرقون، نجيب العقيقي، ج ، ط ، دار المعارف، ص).

( ) ماكدونالد: دنكان بلاك (- م) (يحيى بن مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص).

كان صديقا وتلميذا لنيكسون، تعلم في جلاسكو، ثم رحل الى برلين (م) وأخذ اللغات الشرقية على زاخاو، ثم قصد هارتفورد لتعليم اللغات السامية (م) واسس فيها بعد طوافه في الشرق الادنى (- م) مدرسة كنيدي للبعثات (م) كما اشرف على القسم الاسلامي سنوات طويلة وانشأ بمعاونة صمويل زويمر: مجلة العالم الاسلامي (م).

آثاره: علم الكلام في الاسلام، وترجمة رسالة في النفس لابن سينا (بيروت م) واحياء علوم الدين للغزالي، وتطور علم الكلام في الاسلام وعرض المسيحية للمسلمين (م) وغيرها).

(معجم اسماء المستشرقين، اعداد الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط م - هـ، ص).

( ) عون المعبود على سنن ابي داود، ابي عبدالرحمن اشرف الحق الشهير بمحمد اشرف بن امير العظيم آبادي، كتاب الملاحم، باب تداعي الامم على الاسلام ( )، رقم الحديث ( )، ص ، الحديث صحيح.

( ) مجمع اللغة العربية بالقاهرة م، ج ، ص ؛ يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط م- هــ، ص .

( ) ابن منظور، لسان العرب، م ،ص ؛ مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج ، ص ؛ ابو منصور الازهري، تهذيب اللغة، ج ، ص ؛ د. يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص .

( ) د. يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص .

( ) الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج ، ص .

( )Grand Laronsse Enceyclopedique, VII/1003,1004.

( ) آ. اربري، المستشرقون البريطانيون، ص - ، ترجمة محمد السوفي النويهي، مطبعة وابام كولينز، لندن، .

( ) م. أ. جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران، الزهراء، ربيع الاول هــ، ص - .

( ) أ. ديتريش، الدراسات العربية في المانيا، دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن ، ص .

( ) أحمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي، ط ، ص .

( ) أحمد الاسكندري والآخرون، المفصل في تاريخ الادب العربي، ج ، ص .

( ) علي العناني، المستشرقون والاداب العربية، الهلال، اغسطس، ، ج ، ص .

( ) احمد الشرباصي، التصوف عند المستشرقين، ص ، سلسلة الثقافة الاسلامية، ص ، مطبعة نور الامل .

( ) ابراهيم عبدالمجيد اللبان، المستشرقون والاسلام، مجمع البحوث الاسلامية، ابريل، ، ص - .

( ) مالك بن نبي، انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث،دار الارشاد، بيروت، ط ، ص - .

( ) علي حسين الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الاسلامي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ص - .

( ) د. يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص - .

( ) ابراهيم مصطفى، حامد عبدالقادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، القاهرة، ط هــ- م، ص .

( ) الحديث اخرجه مسلم، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة( )، رقم الحديث ( )، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، للامام محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، بيت الافكار الدولية، السعودية، ص .

( ) اخرجه البخاري برقم ( )، شرح النووي على مسلم، كتاب الاقضية ( )، باب نقض الاحكام الباطلة، ورد محدثات الامور ( )، حديث رقم ( ) عن عائشة، ص .

( ) ينظر: محمد راجي حسن كناس، مفردات في الحضارة الاسلامية، دار المعرفة، بيروت، ط ، هــ- م، ص .

( ) د. رعد شمس الدين الكيلاني، الاستشراق، التكوين الوسائل - الاهداف، ديوان الوقــف الــسني، مركــز البحوث الدراسات الاسلامية، جمهورية العراق، هــ - م، ص .

( ) المصدر نفسه، ص .

( ) المصدر نفسه، ص - .

( )أ مرجليون د.س (-)

ولد وتوفي في لندن، تخرج من جامعة اكسفورد وكانت له دراسات كثيرة وبحوث ومؤلفات، (الدكتور يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص).

الأب لامانس (- م)

بلجيكي المولد فرنسي الجنسية، انضم الى الرهبانية (م)، تخرج من جامعــة القــديس يوســف فــي بيروت، توفي في بيروت،من آثاره: تأريخ سورية، وتأريخ نصارى الشرق وغيرها، وقد بلغت مــصنفاته بين كتاب ومقال باللغة الفرنسية، و باللغة العربية.

( ) سورة آل عمران، الاية .

( ) سورة النحل، الاية .

( ) سورة النساء، الاية .

( ) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط؛ معجم اللغة العربية، ج ، ص .

( ) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ، ص .

( ) جولد زيهر (-)Y. Gold Ziher ، تخرج باللغات السامية على كبار اساتذتنا في بودابــست، وليبزج وبرلين وليدن وعين استاذا محاضرا في كلية العلوم بجامعة بودابست ( ) ثم اســتاذ كرســي ( )، رحل الى سورية ( ) ثم الى فلسطين ومصر (-) وتضلع من العربيــة علــى الشيخ محمد عبده، وانتخب عضوا في مجمع العلوم المجري ( )، كانت له مكتبة أربت على ألــف مجلد في العلوم والفقه والفلسفة والفنون واللغة والادب.

آثاره: اليهود، بالانكليزية واداب الجدل عند الشيعة، بالالمانية، وغيرها من البحوث والرســائل، (د. يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص -).

( ) دوزي، ر.ب.أ. (-) R.P.A. Dozy ، ولد في ليدن من اسرة فرنسية عرف اكثرهــا بحــب الاستشراق وتعلم مبادئ العربية في المنزل ثم واصل دراستها في جامعة ليدن، وحبب اليه استاذه فــايرس التعمق في غريبها لتفهم الشعر الجاهلي وأحرز الجائزة في رسالته في ملابس العرب وهو طالب لم يتجاوز الثانية والعشرين وكتب في المجلة الاسيوية، وفي عام ، بنى بهولندية ورحل معها الى المانيا لقضاء شهر العسل ثم عين استاذا للعربية في جامعة ليدن وكان يكتب باللاتينية والفرنسية والانجليزية والاســبانية والهولندية والالمانية ويوقع بالعربية: ريخرت دوزي، (د. يحيــى مــراد، معجــم أســماء المستــشرقين ص -).

آثاره : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ومعجم في اسماء ملابس العرب، وشرح قصيدة ابن عبدون، وغيرهــا. هذا عدا ما كتبه عن الامراء والمؤرخين والادباء واهل الكلمات العربية والالفاظ الدخيلة عليها.

( ) سورة الحجر، الاية .

( )أ الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، هــ- م، ج ، ص .

( )ا عمر بن ابي ربيعة المخزومي القرشي ابو الخطاب (- هــ) (- م)، هو من أرق الــشعراء في عصره، لم يكن في قريش أشعر منه، ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب ﷺ فسمي باســمه، مات غرقاً (خير الدين الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط م، ج ، ص).

( ) محمد عجاج الخطيب، السنة قبل التدوين، مكتبة وهبة، مصر، ط م، ص .

( ) حديث صحيح صححه الترمذي والمناوي والالباني، (المباركفوري ابــو العلــى محمــد عبــدالرحمن بــن عبدالرحيم، تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي، عني به رائد بن صبري بن ابي علفــة، رقــم الحــديث ( )، كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ( )، بيت الافكار الدوليــة، عمــان، ج ص).

( )أ العرباض بن سارية من اعيان اهل الصفة، سكن حمص وروى احاديث وهو ممن نزل فيــه ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ (التوبة:)، يكنى ابــو نجيح، (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ، ص).

( ) الجمل الأنف، الذي جعل الزمام في انفه فيجره من يشاء من صغير وكبير الى حيث يشاء، (سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ج ، ص).

( )أ ابن ماجة، الحافظ ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، دار الحديث، تحقيــق محمــد فــؤاد عبدالباقي، ج ، ص ، رقم الحديث ( ) باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ( ).

( ) سورة الانعام، الاية .

( ) سورة النحل، الاية .

( ) سورة الانعام، الاية .

( ) سورة الانعام، الاية .

( ) الواشمات: من الوشم، وهي ان تغرز ابرة او مسلة او نحوهما في ظهر الكف او المعصم او الشفة او غيــر ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل او النورة فيخضر.

فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة لــه (النــووي، شرح النووي على مسلم، ص).

( ) وأما النامصة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والمتنمصة التي تطلب فعل ذلك بها، ويقال للنقاش مِنمــاص بكسر الميم(النووي، شرح النووي على مسلم، ص).

( ) وأما المتفلجات والمراد مفلجات الاسنان وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات وتفعل ذلك العجوز ومن قاربتها في السن اظهارا للصغر وحسن الاسنان فاذا توحشت المرأة وكبر سنها فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة، وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لانه تغيير لخلق الله ولأنه تزوير وتدليس (النووي، شرح النووي على مسلم، ص).

( ) المتفلجات للحسن: معناه يفعلن ذلك طلبا للحسن (النووي، شرح النووي على مسلم، ص).

( ) الامام النووي، شرح النووي على مسلم حديث رقم ( )، كتاب اللباس والزينة ( )، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات لخلق الله، ص .

( ) سورة الحشر، الاية .

( ) سورة النحل ، الاية .

( )أ الحديث أخرجه الدارقطني، ورواته ثقات، (ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ، ص).

( ) العظيم آبادي، عون المعبود على سنن ابي داود، رقم الحديث ( ) كتاب السنة، ص ، ورواه الترمذي، رقم الحديث ( ) كتاب العلم ( ) باب، ما جاء في كراهية كتابة العلم ( ) (المباركفوري، تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي، ج ، ص).

( ) العظيم آبادي، عون المعبود، رقم الحديث ( )، كتاب العلم، باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ ص ، ورواه البخاري، رقم ( ) .

( ) النووي، شرح النووي على مسلم حديث رقم ( )، كتاب الزهد والرقائق ( )، باب التثبيت في الحديث وحكم كتابة العلم عن ابي سعيد الخدري، ص .

( ) المصدر نفسه، حديث رقم ( )، كتاب العلم ( )، باب كتابة العلم ( )، ص ، الحديث صحيح.

( ) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيت الافكار الدولية، الاردن، ج ، ص .

( ) النووي، شرح النووي على مسلم، حديث رقم ( )، كتاب الصلاة ( ) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ص .

( ) سورة النحل، الاية .

( ) سورة فاطر، الاية .

( ) سورة النجم، الاية .

( ) ينظر: احمد بوقرين، الرد على شبهات المستشرقين، بحث مقدم بقسم اصول الدين بالجامعة الامريكية المفتوحة.

( ) سورة البقرة، الاية .

( ) زويمر، صموئيل (-)S. Zewemer، رئيس المبشرين في الشرق الاوسط، تولى تحرير مجلة العالم الاسلامي التي انشأها ماكدونالد، وله مصنفات في العلاقات بين المسيحية وبين الاسلام ، افقدها بتعصبه وتضليله قيمتها العلمية، منها : يسوع في احياء الغزالي، وبلاد العرب منذ الاسلام، والمسلمون

اليوم، وحياة محمد لانداري، وسورة الاخلاص ، وغيرها، (د. يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص -).

( ) محمد قطب، المستشرقون والاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط هــ - م، ص .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أحمد مختار رمزي،

. سير اعلام المحدثين، ط هــ - م، دار البشائر الاسلامية، بيروت.

أحمد أمين

. فجر الاسلام، مكتبة النهضة الحديثة، ط م.

أحمد بن حنبل، ابو عبدالله الشيباني (ت هــ)

. مسند الامام احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر (د.ت).

ابن الاثير، الامام عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، الجزري الشيباني (ت هــ)

. الكامل في التاريخ، تاريخ ابن الاثير، تحقيق ابو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، الاردن، عمان.

الاندلسي، ابو الحسن النباهي، (ت هــ)

. تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق د.مريم قاسم طويل، ط هــ - م، دار الكتب العلمية، بيروت.

البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله الجعفي (ت هت).

. صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغـا، ط هـــ - م، دار ابـن كثيـر، اليمامة، بيروت.

ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي(ت هــ)

. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي (ت هــ)

. تقريب التهذيب، تحقيق ايمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيت الافكار الدولية، الاردن.

ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت هــ)

.جمهرة انساب العرب، ط ، دار المعارف، القاهرة، هــ.

.الاحكام في اصول الاحكام، دار الآفاق، هــ، بيروت.

الحنائي، المولى علاء الدين علي بن امر الله الحميدي (ت هــ)

.طبقات الحنفية، تحقيق الاستاذ الدكتور محيي هلال السرحان، مطبعـة ديـوان الوقـف الـسني، هــ - م، بغداد.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت هــ)

.كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ط هــ - م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خلدون، الامام ابو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بـن محمـد الاشـبيلي التونـسي القاهري المالكي (ت هــ)

.العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن حاصرهم مـن ذوي الـسلطان الاكبر، تحقيق ابو صهيب الكوفي، بيت الافكار الدولية، الاردن، عمان.

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت هــ)

.وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق محمد عبـدالرحمن المرعـشلي، ط ، هـــ - م.

الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت هــ)

.تاريخ بغداد أو مدينة السلام، القاهرة، م.

.الفقيه والمتفقه، تحقيق الشيخ اسماعيل الانصاري، ط ، الرياض.

الخشني، الامام الحافظ ابو عبدالله ممحمد بن حارث القيرواني (ت هــ)

.اخبار الفقهاء والمحدثين، ط هــ - م، بيروت.

الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت هــ)

.طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط ، مكتبة وهبة، ومطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة.

الذهبي، الامام ابو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت هــ).

. سير اعلام النبلاء، تحقيق حسان عبدالمنان، بيت الافكار الدولية، بيروت، لبنان، م.

ابو زهرة، الامام محمد

. مالك حياته وعصره آراؤه وفقهه، ط م، دار الفكر العربي، القاهرة.

. ابو حنيفة حياته وعصره، دار الفكر العربي، القاهرة، م.

الزركلي، خير الدين الدمشقي (ت م)

. الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ، دار العلم للملايين، بيروت، م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر ابو عبدالله

. البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، هــ.

سعد، د.قاسم علي

. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ط هــ - م، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، دبي.

ابن سعد، محمد بن سعد (ت هــ)

. الطبقات الكبرى، مطبعة بريل، ليدن هــ.

الشافعي، محمد بن ادريس ابو عبدالله (ت هــ)

. الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة هــ - م.

شاكر ، محمود

. التاريخ الاسلامي، ط هــ - م، بيروت.

الشيرازي، ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت هــ)

. طبقات الفقهاء، المكتبة العربية، بغداد، هــ.

ابن الصلاح، ابو عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت هــ)

. علوم الحديث، تحقيق نور الدين عنتر، مطبعة الاصيل، حلب، هــ - م.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت هــ)

. تاريخ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ط م، دار الكتب العلمية، بيروت.

عبدالحميد، د.عبدالمجيد محمود

. الاتجاهات الفقهية عند اصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، مطبعة دار العرفان، مصر، هــ - م.

الفيروزأبادي، مجد الدين بن يعقوب (ت هــ)

. القاموس المحيط، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط هــ - م، دار احياء التراث العربي، بيروت.

القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى السبتي (ت هــ)

. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب الامام مالك، تحقيق الدكتور علي عمر، ط هـ - م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي (ت هـ)

.اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، ط ، م، دار الجيل، بيروت.

ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر، ابو الفداء الدمشقي(ت هـ)

. البداية والنهاية، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، ط م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكوفي ، ابو محمد أحمد بن أعثم (ت هـ)

.كتاب الفتوح، بيروت، م.

الكوثري، محمد زاهد (ت هـ)

.فقه اهل العراق وحديثهم، تحقيق عبدالفتاح ابو غدة، ط هـ- م، مكتبة المطبوعات الاسلامية.

المالكي، ابو عبدالله بن ابي عبدالله (ت هـ)

. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق حسين مؤنس، ط ، م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

مخلوف، محمد بن محمد(ت هـ)

. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق د.علي عمر، ط ، هـ- م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد(ت هـ)

.احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط ، دار صادر، بيروت.

مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري(ت هـ)

.الجامع الصحيح، مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر، هـ.

المباركوري، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم ابو العلا (ت هـ)

.تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت هـ)

.لسان العرب، ط م، دار صادر، بيروت.

النووي، محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت هـ)

. شرح النووي على مسلم، بيت الافكار الدولية، الاردن، عمان.

ابو نعيم، احمد بن عبدالله الاصبهاني (ت هـ)

.حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

ياقوت الحموي، الامام شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي(ت هــ)

. معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت ، بيروت، هــ - م.

.معجم البلدان، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط هــ - م، دار احياء التــراث العربي، بيروت.

ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم(ت هــ)

.الخراج، دار المعرفة، بيروت، م.